على الجميل الاختياري للتعظيم . واطلق الجميل الاول لئلا يوصف تعالى
بصفاته الذاتية بجميله . وقيد الثاني بالاختياري لانه لم يسمع حمدت اللؤلؤة
على صفائها بل مدحتها فالمدح اعم مطلقا من الحمد فان قلت يستلزم
ان لا يكون ثناء الله تعالى على صفاته الذاتية حمدا له وهو خلاف ما عليه الاتفاق
قلت قد اجيب عليه بجوابات اسهلها الحمد على الجان لكون تلك الصفات
مبادي افعال اختيارية فان قلت اين المحمود به في وصف الشجاع
بشجاعته قلت الشجاعة من حيث انها موصوف بها محمود بها ومن حيث
قيامها بمحلها محمود عليها فالتغاير حاصل بالاعتبار وانما اشترط كون الوصف للتعظيم
اي مقصودا به التعظيم ظاهرا او باطنا لانه اذا عري عن ذلك لم يكن حمدا بل
استهزاء او تهكما فان قلت فقد اعتبرت في الحمد فعل الجنان والاركان
قلت كل منهما شرط لكون فعل اللسان حمدا وليس شيء منهما جزءا منه ولا
جزئيا له وقيل المدح كالحمد ومثال اللؤلؤة مصنوع . والوصف بصباحة
الخد ورشاقة القد قيل هو خطأ من الجمهور وقيل مؤول بدلالته على الافعال
الجميلة لانها علامة اعتدال المزاج وهو يدل على الافعال الجميلة ولا يخفى ما فيهما
والله اسم للمعبود بحق المستحق لجميع المحامد واصله الاله حذفت الهمزة وعوضت
منها حرف التعريف تخفيفا ولذلك لزمت . وتقديم الحمد لاقتضاء المقام . والعدول
الى الجملة الاسمية للدلالة على الثبات والدوام . والشريعة في الاصل الطريقة
الظاهرة التي يتوصل الى الماء فهي هنا الدين الموصل الى ماء الحياة الابدية . والغراء
تأنيث الاغر وهو في الاصل ذو الغرة وهي البياض في جبهة الفرس وقد صارت
استعارة للشرف والاشتهار شهرة حتى كانت بمنزلة الحقيقة عند العرب كما قال
مبارك الاسم اغر اللقب . والوضاح المتلالي الوقاد . والظلام الحالك

وجنبنا بالتوفيق لسلوك محجتها البيضاء عن طرق الغواية والوبال

يقال جنبه الشر وجنبه واجنبه قال تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
قال جار الله التشديد لاهل الحجاز وتعديته هنا بعن لتضمينه معنى التبعيد
كقوله تعالى عما تعملون عن امره فانه مضمن معنى يعدلون . والتوفيق توجيه الاسباب
نحو المطلوب الخير وآلاؤه سببية . والسلوك الدخول يقال سلك المكان وسلك
فيه . والمحجة البيضاء جادة الطريق الواضحة التي لا تلتبس على مارتها وطرق

الغواية هي لا تفيد سالكها الا الضلال والخيبة والوبال الشدة والثقل
والوخامة ومنه قولهم كلام وبيل اي وخيم لا يستمرأ لثقله ولا يخفى ما في ذكر
الشريعة ومحجتها من براعة الاستهلال

والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بانجح الاديان والمنعوت باشرف الخلال وعلى اله ائمة الدين وامان الثقلين وقرناء الوحي لا اختلاف ولا انفصال

لما كان وصول الكمالات
العلمية والعملية من الرفيع شأنه العظيم سلطانه الى العبد الحقير بواسطة الرسول
عليه السلام اردف حمد الله بالصلوة عليه تشريفا لشأنه مع الامتثال لامر الله سبحانه
والعمل بما ورد فيها مثل ما اخرجه ابو الحسن احمد بن محمد بن ميمون في فضائل علي ع
عليه السلام عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال كل كلام لا يذكر الله
فيه ولا يصلى علي فيه فهو اقطع اكتع ممحوق من كل بركة - ولما كان اله حافظي
شريعته وخالفيه في امته اردف الدعاء له والثناء عليه بالدعاء لهم والثناء عليهم
ولامره صلى الله عليه فيما رواه احمد بن حنبل وابن حبان والدارقطني والبيهقي في
السنن عنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال اذا صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد
النبي الامي وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي
كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد وغير ما تواتر بمعناه والصلوة الدعاء
قال تعالى وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم - وهي من الله الرحمة هكذا قال في الصحاح
والسلام الامان اي التسليم من الناس والامان منها وايثار الاسمية لما سبق والمعطوف
المعطوف عليه مع ما سلف هناك . والسيد الذي يتوجد قومه اي يفوقهم في الشرف
والمبعوث المرسل ومنه كنت في بعث فلان اي في جيشه الذي بعث معه . والدين
في اللغة العادة والشأن وفي العرف ما وضعه الله سائقا للعقلاء باختيارهم الى
السعادات الابدية وكان دين محمد انجح الاديان لبقائه ما بقيت دار التكليف و
المنعوت الموصوف والخلال جمع الخلة وهي الخصلة . والال اصله اهل بدليل اهيل
ولا يستعمل الا فيما فيه شرف غالبا ولما كان الدين لا يستقيم الا بهم لما جاء في الاجماع
ان شاء الله تعالى كانوا ائمة له والائمة جمع امام وهو ما يبنى عليه البيت واشار
بقوله امان الثقلين الى الحديث النبوي وهو اهل بيتي امان لاهل الارض كما ان النجوم
امان لاهل السماء وبقرناء الوحي الى الحديث النبوي قوله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله في بعض الاحاديث

Copyright © King Saud University